الحديث النبوي الشريف بين الإعجاز اللغوي والبلاغة
مقاربة تداولية

Prophetic Hadith between the miracle of language and eloquence
A trading approach

د.فوزية سرير عبد الله
أستاذة محاضرة –أ-
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة البليدة 2
Serierfouzia@yahoo.com

الملخّص:

الحديث النبوي الشريف هو الكلام الذي أثر عن رسول الله –صلى الله عليه وسلّم – وهو المصدر الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم، ما جعله يحظى بالدراسة العلمية والشرح والتفسير، وكانت النتائج المتوصّل إليها أنّه يختلف عن كلام البشر فصاحة وبلاغة.

وهذا ما جعلنا نطرح الإشكالية الآتية: هل الأحاديث النبوية الشريفة معجزة في لغتها؟ أو أنّها تتّصف بالبلاغة دون الإعجاز؟

وإجابة عن السؤال نقدّم هذه الورقة البحثية التي نتناول فيها العناصر الآتية:

تمهيد، تعريف الحديث النبوي، الإعجاز (لغة واصطلاحا)، آيات نبوته، وجوه إعجاز القرآن الكريم، أهمية الحديث النبوي وخصائصه اللغوية، اشتقاقه الألفاظ، أضرب بلاغة كلامه، الخاتمة (نتائج البحث، التوصيات).

الكلمات المفتاحية: الحديث النبوي، الإعجاز، البلاغة، الفصاحة، القرآن.

Summary:

The Hadith is the speech that influenced the Messenger of Allah - peace be upon him - the second source in the legislation after the Holy Quran, which made him enjoy the scientific study and explanation and interpretation, and the results reached that it differs from the words of human eloquence and eloquence.

This is what made us raise the following problem: Is the Prophet's Hadiths a miracle in their language? Or is it characterized by rhetoric without miracle ?

In response to the question, we present this research paper, which deals with the following elements:

Introduction to the Prophetic Hadith, Miracles (language and terminology), Signs of Prophecy, The Miracles of the Holy Quran, The Importance of Prophetic Prophecy and its Language Characteristics, Derivative Pronouns.

Keywords: Hadith, miracles, rhetoric, eloquence, Quran.

تمهيد:

افتخرت العرب قديما ببلاغة قولها وفصاحة كلماتها وألفاظها، وتنافس شعرائها على إجادة فنّ القول، حتى جاء القرآن الكريم فأسكت كلّ الأفواه، وأعجز الشعراء والبلغاء، الذين لم يجدوا بدا لمعارضته، وكان الحديث النبوي الشريف مفسّرا لما جاء في القرآن من أمور الدين والدنيا ممّا صعب فهمه، وأشكلت عليهم كيفية تطبيقه، وكانت لغته مختلفة عن لغة القرآن الذي نزل بالحرف العربي، ومختلفة عن لغة العرب من قومه، ومن غير قومه، حتّى ذهب بعضهم إلى أنّ لغة الحديث النبوي الشريف تجمع بين البلاغة والإعجاز، هذا ما حدا بنا إلى طرح إشكالية بحثية نحاول الإجابة عنها فيما يأتي من سطور.

الإشكالية:

هل الحديث النبوي الشريف معجز في لغته؟ أو أنّه يتّسم بالبلاغة دون الإعجاز؟

فرضيات البحث:

لقد اعتمدنا لحلّ هذه الإشكالية على فرضيتين يتمثلان في:

1- يتّصف الحديث النبوي الشريف بالإعجاز.
2- الحديث النبوي الشريف في مستوى بلاغة القرآن الكريم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تحديد مظاهر بلاغة الحديث النبوي الشريف، مع ذكر بعض الخصائص اللغوية التي تجعله يختلف عن كلام البشر.

أهداف البحث:

من بين أهداف البحث نذكر:

- تقديم تعريف اصطلاحي لكل من الإعجاز والبلاغة.
- التعريف بالسمات اللغوية عامة والبلاغية خاصة التي يتفرّد بها الحديث النبوي الشريف.

منهج البحث:

اعتمدنا المنهج الوصفي المناسب لمثل هذه الموضوعات البحثية.

1- تعريف الحديث النبوي الشريف:

أ- **لغة:**

الحديث في اللغة ضدّ القديم، وتعرّفه بعض المعاجم بأنّه "كلّ مَا يتحدّث بِهِ من كَلَام وَخبر وَيُقَال (الحَدِيث ذُو شجون) يتَذَكَّر بِهِ غَيره وَكَلَام رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم "[1] يسمى حديثا.

ويرى آخرون بأنّ كلّ كلام يتحدّث به وينقل ويبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي، في يقظته أو في منامه هو (حديث). وبهذا المعنى سمّي القرآن

حـديثا. مصـداقا **لقولـه تعـالى: { وَمَـنْ أَصْـدَقُ مِـنَ اللَّـهِ حَـدِيثا }** سـورة النسـاء الآية 87.

ب -اصطلاحا:

الحـديث في الاصـطلاح: "هـو مـا أضـيف إلى النبي صـلّى الله عليـه وسـلم مـن قـول أو فعـل أو تقريـر أو صـفة،[2] كقولـه صـلّى الله عليـه وسـلم: «إنّمـا الأعمـال بالنيّـات، وإنّمـا لكـلّ امـرئ مـا نـوى»[3]، وكالـذي ثبـت مـن تعليمـه صـلّى الله عليـه وسـلم لأصـحابه كيفيـة الصـلاة حيـث قـال لهـم: «صـلوا كمـا رأيتمـوني أصـلي»[4]. ومـا ثبـت أيضـا مـن حجّـه صـلّى الله عليـه وسـلم، وقـد قـال حينئـذ: «خـذوا عنّي مناسـككم»[5]. و"مثـال التقريـر أو الإقـرار كـأن يقـرّ أمـرا علمـه عـن أحـد مـن الصـحابة مـن قـول أو فعـل سـواء أكـان ذلـك في حضـرته صـلّى الله عليـه وسـلم أم في غيبتـه ثـم بلغـه ذلـك"[6]، ومـن أمثلتـه: -أكـل الضّـبّ على مائدتـه صـلوات الله وسـلامه عليـه (رغم أنه لم يأكل منه) فهذا يعتبر إقرارا منه صلّى الله عليه وسلم بإباحة أكله[7].

ونحـوه أيضـا مـا روي أنّ رسـول الله صـلّى الله عليـه وسـلم بعـث رجـلا على سـرّية، وكـان هـذا الرجـل يقـرأ في صـلاته فيخـتم قراءتـه بقـراءة سـورة قُـلْ هُـوَ اللَّـهُ أَحَـدٌ. فلمـا رجعـوا ذكـروا ذلـك للنبيّ صـلّى الله عليـه وسـلم فقـال صـلّى الله عليـه وسـلم: «سـلوه لأيّ شـيء يصـنع ذلـك» فلمّـا سـألوه قـال: لأنّهـا صـفة الـرحمن وأنـا أحبّ أن أقرأ بها. فقال النبيّ عليه الصلاة والسلام: «أخبروه أن الله يحبه».[8]

ومثـال الصـفة هـو مـا اتّصـف بـه -صـلّى الله عليـه وسـلم – مـن أنّـه" كـان دائـم البشـر، سـهل الخلـق، لـيّن الجانـب، لـيس بفـظّ ولا غلـيظ ولا صـخّاب ولا فحّـاش ولا عيّـاب، بـل كـان صـلوات الله وسـلامه عليـه كامـل الصـفات الحميـدة كلّها"[9].

هـذا بالنسـبة لتعريـف الحـديث النبـوي الشـريف لغـة واصـطلاحا، فمـاذا عـن مصطلح الإعجاز؟

2- تعريف الإعجاز:

أ-الإعجاز لغة:

جاء في اللسان: " ... مَعْنَى الإِعْجاز الفَوْتُ والسَّبْقُ، يُقَالُ: أَعْجَزَني فُلَانٌ أَي فَاتَنِي؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعشى:

فَذاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الموتِ رَبَّه وَلَكِنْ أَتاه الموتُ لَا يَتَأَبَّقُ

وَقَالَ اللَّيْثُ: أَعْجَزَني فُلَانٌ إِذا عَجَزْتَ عَنْ طَلَبِهِ وإِدراكه. وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُعاجِزِينَ﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾(الحج51)، وقوله أيضا ﴿والَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴾(سبأ 5) "يقرأ بتشديد الجيم من غير ألف، وبتخفيفها وإثبات الألف. فالحجة لمن قرأه بالتشديد: أنّه أراد: مبطئين مثبطين".[10]

وقد يكون المراد الذين "يُعاجِزُون الأَنبياءَ وأَولياءَ اللَّهِ أَي يُقَاتِلُونَهُمْ ويُمانِعُونهم ليُصَيِّروهم إِلى العَجْزِ عَنْ أَمر اللَّهِ، وَلَيْسَ يُعْجِزُ اللهَ، جَلَّ ثَنَاؤُهُ، خَلْقٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الأَرض وَلَا مَلْجَأَ مِنْهُ إِلا إِليه".[11]

ب-الإعجاز اصطلاحا:

وصف أهل البلاغة القرآن الكريم بأنّه (معجز)، وهم يعنون بهذا: "عجز المخاطبين بالقرآن وقت نزوله، ومن بعدهم إلى يوم القيامة عن الإتيان بمثل هذا القرآن مع تمكّنهم من البيان، وتملّكهم لأسباب الفصاحة والبلاغة وتوفّر الدواعي واستمرار البواعث"[12]، وقد يكون المراد بالإعجاز "إظهار صدق النبي - صلى الله عليه وسلم-في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة -وهي القرآن-وعجز الأجيال بعدهم."[13] عن التأليف على منواله.

وللإعجاز أنواع نذكر منها: الإعجاز البياني، والإعجاز العلمي[14]، والإعجاز التشريعي، والإعجاز الغيبي.

3-آيات نبوته –صلى الله عليه وسلّم -:

لقد أحصى الدارسون الآيات الدالة على صدق نبوته –صلى الله عليه وسلم-وألّف فيها بعضهم مؤلّفات بعنوان (معجزات النبي)[15]، وممّا يستدلّ به في هذا الباب على آيات نبوته (أو معجزاته) كثير، منه ما جاء في الصحيحين [16].

لقد كانت له معجزات مثل الرسل الذين سبقوه إلا أنّ "أفضل معجزاته وأكملها وأجلُّها وأعظمها القرآن الذي نزل عليه بأفصح اللُّغات،

وأَصحِّها، وأَبلغها، وأَوضحها، وأَثبتها، وأَمتنها، بعد أَن لم يكن كاتباً ولا شاعراً ولا قارئاً، ولا عارفاً بطريق الكتابة."[17]

نعم لقد كان القرآن الكريم في مقدّمة هذه المعجزات، والذي "ثبت أن الرسول -صلى الله عليه وسلم-تحدّى العرب بالقرآن على مراحل ثلاث[18]:

أ-تحدّاهم بالقرآن كلّه في أسلوب عام يتناولهم ويتناول غيرهم من الإنس والجنّ تحدّيًّا يظهر على طاقتهم مجتمعين، بقوله تعالى: **{قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً}**[19] الاسراء88.

ب-ثم تحدّاهم بعشر سور منه في قوله تعالى: **{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِين فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ}** هود: 13، 14.

جـ-ثم تحدّاهم بسورة واحدة منه في قوله: **{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ}** يونس: 38، وكرّر هذا التحدّي في قوله: **{وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِه}** البقرة: 23.

ففي هذه الآيات دعوة لكلّ "من خطباءِ العرب العرباءِ وبلغائهم وفصحائهم أن يأْتوا بسورة من مثله، فأَعرضوا عن معارضته، عجزاً عن الإِتيان بمثله، فتبيَّن بذلك أَن هذه المعجزة أعجزت العالَمِين عن آخرهم.[20]

وقد أثبت القرآن الكريم عجزهم التامّ في قوله تعالى: **{ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً }** سورة الإسراء 88 ، وهذه الآية تتحدّى الإنس والجنّ بالإتيان بمثل القرآن.

لقد عجز أولئك الذين افتخروا بشعرهم ونثرهم وفصاحتهم وقوة بيانهم عن محاكاة القرآن الكريم حينما سمعوا آياته تتلى، ولم يجدوا منفذًا لمعارضته، بالرّغم من محاولات بعضهم الفاشلة[21]، حتى جرى على ألسنة بعضهم الحقّ وأنصف القول فيما سمع وهو ما أُثِرَ عن الوليد بن المغيرة، الذي قال عن كلام الله تعالى: "إنَّ له لحلاوةً، وإنَّ عليه لطلاوة، وإن أسفله لمغدق، وإنَّ أعلاه لَمُثْمِرٌ"[22].

ففي القول اعتراف بالإعجاز، ومع هذا نجدهم يكابرون ويعاندون فيسألوه عليه الصلاة والسلام الإتيان بأشياء أخرى: {وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ} العنكبوت: 50، 51.

وقالوا عنه بأنه مجمع للأخبار والأساطير الأولى، ولجأوا إلى النضر بن الحارث[23] وأوصوه بأن يقاطع رسول الله-صلى الله عليه وسلم-كلّما أراد أن يتكلّم بالقرآن ويبدأ هو بسرد القصص والأساطير التي واجهها في أسفاره وترحاله، وكان يقول: "بم محمد أفضل مني؟ هو يحدّث بأساطير وأنا أحدث بأساطير ". فأنزل الله تعالى قوله: **{وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً}** سورة الفرقان 5، بل إنّ العرب استعظمت بلاغة القرآن، وتعجّبوا من حسنها وفصاحتها "والقصة المشهورة من غيرهم عندما كانوا يتسلّلون لسماع القرآن انبهارًا ببلاغته وبجمال قوله -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، عندما كان يتلو آيات ربه."[24]

وحينما عجزوا عن الإتيان بمثله وهو إعجاز في حدّ ذاته، أشاعوا في الناس بأنه –صلى الله عليه وسلّم -يأخذ القرآن عن رجل أعجمي[25]!! فنفى الله عنه ذلك في قوله: **{لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِين}**سورة النحل 103 ، فهذه الأقوال والافتراءات تؤكّد عجزهم أمام ما ينزل من السماء وعدم قدرتهم الإتيان بمثله، " وعجز العرب عن معارضة القرآن مع توفّر الدواعي عجز للغة العربية في ريعان شبابها وعنفوان قوّتها. والإعجاز لسائر الأمم على مرّ العصور ظلّ ولا يزال في موقف التحدّي شامخ الأنف، فأسرار الكون التي يكشف عنها العلم الحديث ما هي إلا مظاهر للحقائق العليا التي ينطوي عليها سرّهذا الوجود في خالقه ومدبّره، وهو ما أجمله القرآن أو أشار إليه -فصار القرآن بهذا مُعجزًا للإنسانية كافة."[26]

من هذه الأقوال نستنتج أنّ الإعجاز كان لما يوحى عليه –صلى الله عليه وسلّم – وهو القرآن الكريم، "ونحن نرى الأسلوب القرآني فنراه ضربًا وحده، ونرى الأسلوب النبوي، فنراه ضربًا وحده لا يجري مع القرآن في ميدان إلا كما تجري محلقات الطير في جو السماء لا تستطيع إليها صعودًا، ثم نرى

أساليب الناس فنراها على اختلافها ضربًا واحدًا لا تعلو عن سطح الأرض، فمنها ما يحبو حبوًا، ومنها ما يشتد عدوًا، ونسبة أقواها إلى القرآن كنسبة هذه "السيارات" الأرضية إلى تلك "السيارات" السماوية!"[27]

وهنا قد نتساءل عن الوجوه التي من خلالها نقول بأن القرآن الكريم معجز؟ وهل يجوز أن نسم غيره من الكلام بالإعجاز؟ هذا ما سنجيب عنه فيما يأتي.

4-وجوه إعجاز القرآن الكريم:

لقد اختلفت آراء العلماء وتضاربت في وجوه إعجاز القرآن الكريم "والحقيقة أن القرآن الكريم معجز بكلّ ما تحمله هذه الكلمة من معان-فهو معجز في أسلوبه وألفاظه، ومعجز في بيانه ونظمه، ومعجز بعلومه ومعارفه، ومعجز بما يبلّغ عنه من أمور غيبية سابقة أو لاحقة. كما أنّه معجز في تشريعه الحكيم ووضع الضوابط لصيانة حقوق الإنسان في كلّ زمان ومكان. والقرآن أولا وآخرا هو الذي صيّر العرب ... شعوبا وقادة أمم وهذا وحده إعجاز"[28] بل إنّ وجوه إعجاز القرآن كثيرة لا يمكن سردها في هذا البحث[29].

والحكم على الحديث النبوي الشريف بأنه معجز يتطلّب منّا البحث عن الخصائص اللغوية له، وهو ما سيأتي ذكره.

5-أهمية الحديث النبوي وخصائصه اللغوية:

تحدّث أهل الاختصاص عن أهمية الحديث النبوي الشريف (أو السنة) وكان في مقدّمة هذه الأهمية أنّه مبيّن لكتاب الله وشارح له، وقد نجده يزيد على ما في كتاب الله من الأحكام، تأمّل قول الله تعالى : **{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون }**(النحل/44) والبيان منه صلى الله عليه وسلم على ضربين[30] :

الأول : بيان المجمل في الكتاب العزيز، كالصلوات الخمس في مواقيتها وسجودها وركوعها وسائر الأحكام،وَكَبَيَانِهِ لِمِقْدَارِ الزَّكَاةِ وَحَدِّهَا وَوَقْتِهَا، وَمَا الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَبَيَانِهِ لِمَنَاسِكِ الْحَجِّ.

الثاني : زيادة حكم على حكم الكتاب ، كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها.

وهنا وجب التنبيه إلى أنّ الفرق بين الحديث النبوي وبين القرآن يكمن في أمر واحد فقط، وهو أن القرآن كلام الله تعالى، نزل بلفظه ومعناه، أما الحديث النبوي فقد لا يكون من كلامه تعالى، بل من وحيه فقط، ثم لا يلزم أن يأتي بلفظه، بل بالمعنى والمضمون، لذلك نجد الحديث الواحد يروى بروايات مختلفة، وكان من بين أسباب الاختلاف أنّ " السّنة لم تدون فِي حَيَاة النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خشيَة اختلاطها بِالْقُرْآنِ الْكَرِيم كَمَا هُوَ مَعْرُوف من نهي الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَذَلِكَ بَقِي الْأَمر على هَذَا الْحَال فِي عهد الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم إِلَّا من استثناءات خَاصَّة لبَعض الصَّحَابَة المعروفين بعلمهم وضبطهم، فَكَانَت لبَعْضهِم مدوناته فِي السّنة، بِالْإِضَافَة إِلَى أَن مَنْهَج الاستيثاق وضعت معالمه فِي وَقت مبكر حِين جمع كتاب الله تَعَالَى فِي عهد الْخَلِيفَة أبي بكر الصّديق رَضِي الله عَنهُ ثمَّ فِي عهد عُثْمَان رَضِي عَنهُ، وَكَانَ لَا بُد من شَهَادَة اثْنَيْنِ من الصَّحَابَة على الْأَقَل حَتَّى يتم تدوين الْآيَة فِي موضعهَا من الْقُرْآن الْكَرِيم، وَقد انسحب هَذَا الشَّرْط على قبُول الحَدِيث أَيْضا، فَلم يُقبل حديثٌ من راوٍ مَا لم يتوفّر لَهُ شَاهد أَو أَكثر، وَقد تورّع كثير من الصَّحَابَة عَن رِوَايَة الحَدِيث مَا لم يَكُونُوا على يَقِين تَامّ مِمَّا ينقلون"[31]

كان هذا أهم سبب لاختلاف الروايات (متن الحديث النبوي)، ويذكر إلى جانبه[32]:

-تعدّد صادر عن رسول الله –صلى الله عليه وسلّم – وهذا النوع لا علاقة للرواة بتعدد صيغه. من أقسامه: اتّفاق المعنى وتعدّد اللفظ، من نحو حديث تخفيف الصلاة بالنسبة للإمام على المأمومين.[33]

-ومن الأسباب أيضا تعدّد الحادثة، وهو من أهمّ أسباب تعدّد الروايات، وينغي تعليل التعدّد به ما أمكن.

هذا بالنسبة لأهمية الحديث النبوي الذي يتميّز ببعض الخصائص نذكر منها[34] :الغنى في الأفكار، والعمق في المعاني، وسبْر أغوار النّفس الإنسانيّة، السّموّ، والشّمول، والارتقاء بالمستوى الإنسانيّ، الإحكام في عرض الأحكام الدّينيّة، وعدم التّناقض في سياق الأفكار، والدّقّة البالغة في إبلاغ المعنى، والسّلامة من التّنافر، والاختلاف، قوّة التّراكيب اللّغويّة، وفصاحة الكلمات،

ووضوح الدّلالة، وهذه سمات الكلام الفصيح، والبيان البليغ، أن يكون متين التّراكيب واضح الدّلالة، غنى الحديث النّبويّ الشّريف بألوان التّصوير، والبيان، والمجاز اللّطيف المحرّك للنّفس، والمصوّر للمعنى، وبديع القول، كثرة الإشارات، وحركات اليد، وعبارات التّنبيه، وتكرار القول، واستخدام أساليب التّوكيد.. كلّ ذلك لإيضاح المعنى، وتوكيده، وتقريره، والحرص على إبلاغه للنّاس كافّة، التّفصيل في القول، والتّمهّل في الحديث، والإبانة في النّطق، والدّقّة في الأداء، دلّ على ذلك الحديث الذي رواه أبو داود في سننه: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ، وَأَبُو بَكْرٍ، ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أُسَامَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ، قَالَتْ: «كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا فَصْلًا يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ».[35])

وكان الجاحظ من العلماء السبّاقين إلى الحديث عن خصائص الحديث النبوي وهو يقول عنه: "هو الكلام الذي قلّ عدد حروفه وكثر عدد معانيه، وجلّ عن الصنعة، ونزّه عن التكلف، وكان كما قال الله تبارك وتعالى: قل يا محمد: وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ. فكيف وقد عاب التشديق، وجانب أصحاب التقعيب، واستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي... ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعا، ولا أقصد لفظا، ولا أعدل وزنا، ولا أجمل مذهبا، ولا أكرم مطلبا، ولا أحسن موقعا، ولا أسهل مخرجا، ولا أفصح معنى، ولا أبين في فحوى، من كلامه صلّى الله عليه وسلّم كثيرا."[36]

هذا ما قاله أحد أبرز أهل البلاغة والنقد العربي عن كلامه –صلى الله عليه وسلّم –ورأى غيره أنّ "العرب على اختلاف مراتبهم في البيان لم يرتفعوا إلى طبقة البلاغة المحمدية."[37]

وقد يعتقد بعضهم بأنّ في القول مبالغة وإفراطا في وصف بلاغته وأنّنا مدحناه بما ليس عنده ولا يبلغه قدره وهنا يجيب الرافعي قائلا: "كلا والذي حرَّم التزيُّدَ عند العلماء. وقبَّحَ التكلفَ عند الحكماء. وبهرج الكذابين عند الفقهاء-لا يظن هذا إلا من ضل سعيه ". **{إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ }** الواقعة 76."[38]

ولا نـدري أحـدا قـال بإعجـاز لغتـه –صـلى الله عليـه وسـلّم-حسـب علمنـا[39]، وإنّمـا الـذي أشـار إليـه بعضـهم عنـد تفسـيرهم لقولـه -صـلى الله عليـه وسـلّم -"أوتيـت جوامـع الكلـم" مـن الحـديث الـذي يقـول فيـه: "فضـلت على الأنبيـاء بسـت أوتيـت جوامـع الكلـم ونصـرت بالرعـب وأحلـت لي الغنـائم وجعلـت لي الأرض مسـجدا وطهـورا وأرسـلت إلـى الخلـق كافـة وخـتم بـي النبيـون"[40]، قِيـلَ: يَعْنِـي: الْقُـرْآن، جمـع اللَّـه سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى بِلُطْفِـهِ مَعَـاني كَثِيـرَة فِي أَلْفَـاظ يسـيرَة، وَقيـل: مَعْنَـاهُ: إيجـاز الْكَـلَام فِي إشـباع مِـن الْمَعْنى، فالكلمـة القليلـة الْحُـرُوف مِنْهَـا يتَضَـمَّن كثيـرا مِـن الْمعَـانِي، وأنواعـا مِـن الْأَحْكَـام"[41]، أي أنّ "اللَّفْـظُ بِالنِّسْـبَةِ إِلَى المعنى أقـلّ مـن القـدر المعهـود عَـادَةً وَسَـبَبُ حُسْـنِهِ أَنَّـهُ يَـدُلُّ عَلَى الـتَّمَكُّنِ فِي الْفَصَـاحَةِ "[42]-وهـو مـا نلمسـه في قولـه صـلى الله عليـه وسـلّم- «أُوتيـت جَوَامِـع الْكَلِـم»، "وهـذا الضـرب يتفـق في بعـض الكـلام المبسـوط، فتقـوم اللمحَـة منـه في دلالتهـا بأوسـع مـا تـأتي بـه الإطالـةُ، وتكفـي مـن مرادفـة المعـاني وتوكيـدها ومقابلتهـا بعضـها بـبعض، فيكـون السـكوت عليهـا كلامـاً طـويلاً، والوقـوف عنـدها شـأواً بعيـداً وهـو القليـل في كـلام البلغـاء إلـى حـد النـدرة التي لا يُبنى عليهـا حكـم، ولكنـه كثيـر رائـع في البلاغـة النبويـة"[43]وقـال بعضـهم في تفسـير هـذا الحـديث: كـان كلامـه عليـه الصـلاة والسـلام قليـل الألفـاظ، كثيـر المعـاني. وقـال بعضـهم: جوامـع الكلـم في هـذا الحـديث: القرآن."[44]

ثـمّ إنّـه صـلى الله عليـه وسـلّم كـان يخاطـب الصـغير والكبير الرجـل والمـرأة والصـبي والشـيخ والعجـوز والبـدوي، والحضـري"فمـنهم الفصـيح والأفصـح، ومـنهم الجـافي والمضـطرب، ومـنهم ذو اللوثـة والخـالص في منطقـه، إلى مـا كـان مـن اشـتراك اللغـات وانفرادهـابينهم، وتخصّـص بعـض القبائـل بأوضـاع وضـيع مقصـورة علـيهم، لا يسـهم فيهـا غيرهم مـن العـرب، إلا مـن خـالطهم أو دنـا مـنهم دنـو المأخـذ، فكـان -صـلى الله عليـه وسـلم -يعلـم كـلّ ذلـك على حقّـه؛ كأنّمـا تكاشـفه أوضـاع اللغـة بأسـرارها، وتبـادره بحقائقهـا؛ فيخاطـب كـل قـوم بلحـنهم وعلى مـذهبهم، ثـم لا يكـون إلا أفصـحهم خطابـاً، وأسـدّهم لفظـاً، وأبيـنهم عبـارة، ولـم يعـرف ذلـك لغيره مـن العـرب، ولـو عـرف لقـد كـانوا نقلـوه وتحـدّثوا بـه واسـتفاض فـيهم. ومثـل هـذا لا يكـون لرجـل مـن العـرب إلا عـن تعلـيم أو تلقـين أو روايـة عـن أحيـاء العـرب

حياً بعد حي وقبيلاً بعد قبيل، حتى يَفْلي لغاتهم، ويتتبع مناطقهم، مستفرغاً في ذلك متوفراً عليه"[45]، فلو كانت لغته معجزة فأنّى يفهمه المخَاطبون؟ وقد أشرنا إلى أنّ كلامه كان يفسّر ما غمض أو صعب فهمه من القرآن الكريم.كر بعض الآيات التي تنفي عنه قول الشعر

ومع فصاحته وبلاغته التي فاق فيها فصحاء العربية بإجماع فهل كان يقول الشّعر علما أن الشعر هو ديدن العرب؟

الذين عرفوه والذين درسوا هذه الشخصية التي تفرّدت بعبقرية لم يعرف العرب لها نظيرا، يؤكّدون أنّ كلامه –صلى الله عليه وسلّم – يختلف عن الشّعر، وأنّه لم يكن يقرض الشعر، حتّى أنّه "لم يكن ينشد بيتاً تاماً على وزنه، إنّما كان ينشد الصدر أو العجز فحسب؛ فإن ألقى البيت كاملاً لم يصحّح وزنه بحال من الأحوال، وأخرجه عن الشعر فلا يَلتئم على لسانه"[46]، من ذلك أنّه مرة أنشد صدر البيت المشهور للبيد، وهو قوله[47]:

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل

فصحّحه، ولكنه سكت عن عجزه

وأنشد بيتا لطرفة بن العبد على هذه الصورة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ... ويأتيك (من لم تزود) بالأخبار

وإنما هو[48]: ستُبدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهِلاً ... ويأتِيكَ بالأخبارِ مَن لم **تُزَوّدِ**

ويؤكد الرافعي أنّه –صلى الله عليه وسلّم – "لم تجر على لسانه -صلى الله عليه وسلم -ممّا صحّ وزنه إلا ضربان من الرجز المنهوك والمشطور"[49] أما الأول: ما جاء في مسند الإمام أحمد: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا أَبِي وَإِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ يَوْمَ حُنَيْنٍ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ»[50]

والثاني كقوله في رواية جندب: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدُبٍ قَالَ: أَصَابَ إِصْبَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ، وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: حَجَرٌ، فَدَمِيَتْ، فَقَالَ: " " هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ "[51]

وقد يعلّل هذا بأنّه "إنّما اتّفق له ذلك، لأنّ الرجز في أصله ليس بشعر إنّما هو وزن؛ كأوزان السجع؛ وهو يتّفق للصبيان والضعفاء من العرب، يتراجزون به في عملهم وفي لعبهم وفي سَوقِهم، ومثل هؤلاء لا يقال لهم شعراء، فقد يتّسق لهم الرَجزُ الكثير عفواً غير مجهود، حتى إذا صاروا إلى الشعر انقطعوا"[52] "ولذا قال - صلى الله عليه وسلم -:"لما نشأت بغضت إليَّ الأوثان وبغّض إليَّ الشعر. ولم أهِم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله إلا مرتين، فعصمني الله منهما، ثم لم أعد "[53].

وقد يكون هذا تأديب له من الله سبحانه وتعالى -مثلما يذهب الرافعي -بأن بغّض إليه عبادة الأوثان وقرض الشّعر، وهذا تكريم له بحيث منعه ممّا لم يمنع كثيرا من قومه، فالشعر "قد كان سجية في أهله، وأنّه ليس من بني عبد المطلب رجالاً ونساء من لم يقل الشعر غيره -صلى الله عليه وسلم -وإنّما كلّ ذلك تفسير طبيعي لقوله عليه الصلاة والسلام: " أدّبني ربّي فأحسن تأديبي"[54،55]. وقد أعطاه الله ما لم يعط أحدا من قومه فلله الحمد والمنّة.

وقد كان له شعراء يشجّعهم على قول الشّعر بل لقد كان "وراء عمل الشعر وتعاطيه وإقامة وزنه، يحبّ هذا الشعر ويستنشد به، ويثيب عليه، ويمدحه متى كان في حقّه ولم يعدل به إلى ضلالة أو معصية، ... ولقد كانت السابقة في ذلك لحسان رضي الله عنه، وكان ذا لسان ما يسره به معقول من مَعَدّ وكأنما زاد الله فيه زيادة ظاهرة؛"[56] وهو الذي قال له النبي -صلى الله عليه وسلم -: «اهجهم وروح القدس معك» ومرة قال له: «وجبريل معك».[57]

اشتقاقه الألفاظ:

لقد وضّحنا فيما سبق أنّه –صلى الله عليه وسلّم نشأ في أحضان الفصاحة العربية قبيلة قريش، وتربّى في بني سعد، وقد أوتي جوامع الكلم "فلا جَرَم كان - صلى الله عليه وسلم - على حدّ الكفاية في قدرته على الوضع، والتشقيق من الألفاظ، وانتزاع المذاهب البيانية، حتى اقتضب ألفاظاً كثيرة لم تسمع من العرب قبله، ولم توجد في متقدّم كلامها، وهي تعدّ من حسنات البيان، لم يتّفق لأحد مثلها في حسن بلاغتها، وقوة دلالتها، وغرابة القريحة اللغوية في تأليفها وتنضيدها، وكلّها قد صار مثلاً، وأصبح ميراثاً خالداً في البيان

العربي"[58]، من هذه العبارات: ماتَ حتف أنفه وقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: ما سمعتُ كلمة غريبة من العرب - يريد التركيب البياني - إلا وسمعتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وسمعته يقول: "مات حتفَ أنفه "[59] يقول راوي الحديث وما سمعتها من عربي قبله، ومثل ذلك قوله في الحرب: " الآن حميَ الوَطِيس "[60]،وقوله: " بُعثْتُ في نفس الساعة "[61].

وهذا الضربٌ من كلامه –صلى الله عليه وسلّم نراه ضربا عزيزا"من الكلام يحتذيه البلغاء ويطبعون على قالبهِ؛ وكلّما كثر في اللغة لانت أعطافه، واستبصرت طُرُق الصنعة إليه، وما من بليغ أحدث في العرَبية منه ما أحدثه النبي -صلى الله عليه وسلم -؛ فهذه واحدة في الأوضاع التركيبية"[62]،وأما الأوضاع المفردة، من نحو "ما يكون مجازة مجاز الإيجاز والاقتضاب؛ وهذا الباب كانت تنصرف فيه العرب بالاشتقاق والمجاز، فتضع الألفاظ وتنقلها من معنى إلى معنى، غير أنّها فيأكثر ذلك إنّما تتّسع في شيء موجود ولا توجِد معدوماً؛ فلم يعرف لأحد من بلغائهم وضع بعينه يكون هو انفرد به وأحدثه في اللغة ويكون العرب قد تابعوه عليه، إلا ما ندر لا يعدّ شيئاً؛ بخلاف المأثور عنه - صلى الله عليه وسلم - في مثل ذلك، فهو كثير تعد منه الأسماء والمصطلحات الشرعية ممّا لم يرد في القرآن الكريم؛ ومنه ألفاظ كان العربُ أنفسهم يسألونه عنها ويعجبون لانفراده بها وهم عربٌ مثله؛ كما عجبوا لفصاحته التي اختصّ بها ولم يخرج من بين أظهرهم[63]، كما روي من أنّه - صلى الله عليه وسلّم - قال لأبي تَميمة الهُجَيمي: " إياك والمخيلةَ " فقال: يا رسول الله، نحن قوم عرب؛ فما المخيلة؟فقال عليه الصلاة والسلام: سَبلُ الإزار "[64] ومضت هذه الكلمة عندهم يراد بها الكبر ونحوه، وقد تحرّجت العرب في عصره وامتنعت عن الزيادة في اللغة "بعد أن سمعوا القرآن الكريم وراعتهم أسرار تركيبه؛ فلم يكن يومئذ من يتجوز ويقتضب ويشتق ويضع غيره -صلى الله عليه وسلم -، مع أنّه كان لا يتأتى إلى ذلك بالروية، ولا يستعين عليه بالفكر، ولا يجمع بالنظر؛ إنما هو أن يعرض المعنى فإذا لفظه قد لبسه واحتواه وخرج به على استواء، لا فاضلاً ولا مقصراً، كأنما كان يُلهَم الوضع إلهاماً"[65]، ولم يكن يشتق الألفاظ فحسب، لكنه كان يخاطب وفود العرب التي كان لها لغاتها الخاصة وألفاظها

الغريبة التي تغيب معانيها عن قرش إلا أنها كانت يسيرة الفهم عليه،"حتى قال له عليّ رضي الله عنه وقد سمعه يخاطب وفدَ بني نهد: يا رسول الله، نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره!"[66] فقال عليه الصلاة والسلام: " أدّبني ربي فأحسنَ تأديبي "[67].

ومن ذلك أيضا كتبه التي كان يبعث بها إلى قبائل العرب مستعملا ألفاظهم وعباراتهم ولا يخرج فيها عن لحونهم التي تختلف عن لغة قريش، "فما ندري أي ذلك أعجب: أن ينفرد النبي - صلى الله عليه وسلم - بمعرفة هذا الغريب من ألسنة العرب دون قومه وغير قومه ممّن ليس ذلك في لسانهم، عن غير تعليم ولا تلقين ولا رواية، أو أن يكونَ قومُه من قريش قد ضربوا في الأرض للتجارة حتى اشتق اسمهم منها، وخالطواالعرب وسمعوا مناطقهم في أرضهم، وحين يتوافدون إليهم في موسم الحج، وهم مع ذلك لا يعلمون من هذا الغريب بعض ما يعلمه، ولا يديرونه في ألسنتهم، ولا يُورثونه أعقابَهم فيما ينشأون عليه من السماع والمحاكاة؛ حتى كان هذا لباب فيه - صلى الله عليه وسلم - باباً على حدة[68]، من ذلك كتابه - صلى الله عليه وسلم - لوائل بن حُجر الكِنْدِي، أحد أقيال حَضرَمَوت"[69]،فالناظر فيها يظهر له بأنّ كلماتها لم تكن مجتلبة ولا متكلّفة، "وإنَّما جرت منه - صلى الله عليه وسلم - مجرى غيرها؛ مما قذفه الطبع المتمكّن، وألفته السليقة الواعية، ولا ريب أن وراءها في ذلك الطبع وتلك السليقة، ما وراء ألفاظها من سائر ما انفردت به تلك اللغات عن القرشية، فلا بد أن يكون لمجر محيطاً بفروق تلك اللغات، مستوعباً لها على أتم ما تكون الإحاطة والاستيعاب، كأنه في كل لغة من أهلها، بل أفصح أهلها."[70]

لقد تأمّل السابقون واللاحقون أحاديثه وكلامه وكان أن حاز صلى الله عليه وسلّم على"إجماع واحد، ويقين لا تحتّل منه، أنّه –صلى الله عليه وسلّم - كان أفصح العرب، وأعلمهم بلغاتها وأوسعهم في هذا الباب وأنّه لم يأتهم عن أحد من روائع الكلام ما جاءهم عنه وأنّ له في كلّ ذلك المزية البيّنة، التي تواتر النّقل، وتظاهر بها الخبر"[71].

فكلامه الذي صحّ نقله عنه –صلى الله عليه وسلّم -مُسدّد اللفظ مُحكم الوضع جزل التركيب، وأجزاءه متناسِبة في تأليف الكلمات، أما الجمل فتبدو فخمة واضحة الصلة بين اللفظ ومعناه واللفظ وضربه في التأليف والنسق، ثم لا ترى فيه أيّ اضطرب في الحروف ولا في الألفاظ؛ ولا تجد كلمة أتمّولا مؤدية للمعنى أفضل ممّا استعمله[72].

وهو يجمع في هذا بين خصائص تجعل كلامه أفصح وأبلغ كلام عربيّ من ذلك: سمو المعنى، وفصل الخطاب، وحكمة القول، ودنو المأخذ، وإصابة السرّ، وفصل التصرّف في كلّ طبقة من الكلام، وما هو نظير هذه الخصائص، ما خصّ به دون غيره من الفصحاء حتى أنّ الناظر في كلامه يرى " نسقاً في البلاغة فما يتهيأ في مُثول أغراضه وتساوق معانيه لبليغ من البلغاء، إذ يجمع الخالص من سر اللغة ومن البيان ومن الحكمة -بعضها إلى بعض."[73]

من هذا بأنّ كلامه صلى الله عليه وسلم -يخلو من التكلّف والصنعة، وإنّما ينساب من لسانه بكلّ عفوية، فكلامه البليغ يشبه في الصنعة والبيان الشجرة المورقة "في روَائها ونضرَتها حتى تتّسق له أسبابَ من هذه الأوضاع البيانية، وتستقلّ له طريقة في عَقدها وإخراجها، فيبلغ أن يكون مثمراً، والثمر بعد متفاوت في أشجار البلاغة، نضجاً وماءً وحلاوة وكثرة، وما أثمرت من ذلك بلاغة غربية ما أثمرته بلاغة السماء في القرآن الكريم ثم بلاغة الأرض في كلامه - صلى الله عليه وسلم -، والناس بعد ذلك أجمعوا حيث طاروا أو وقعوا"[74].

أضرب بلاغة كلامه:

من أقواله التي ذكرها الدارسون في باب بلاغة كلام الرسول –صلى الله عليه وسلّم-نذكر:

-قوله عليه الصلاة والسلام: " ماتَ حتف أنفِه "[75]

-وقوله في صفة الحرب يوم حنيْن: " الآن حَمِي الوطيس "[76]

والوطيسُ[77]: هو التنور مجتمعُ النار والوقود، فمهما كانت صفة الحرب، فإن هذه الكلمة بكل ما يقال في صفتها، وكأنما هي نار مشبوبة من البلاغة تأكل الكلامَ أكلا، وكأنما هي تمثل لك دماء نارية أو ناراً دموية!

-وقوله في حديث الفتنة: هدْنة على دَخن[78]، والهدنة: الصلح والموادعة والدخن[79]: تغيّر الطعام إذا أصابه الدخان في حال طبخه فأفسد طعمه.

-ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: " بعثتُ في نفس الساعة "[80]

"يريد أنه بعث والساعة قريبة منه. فوصف ذلك باللفظة التي تدل على أدق معاني الحس بالشيء القريب، وهي لفظة النفس كما يحس المرء بأنفاس من يكون بإزائه ولا يكون ذلك إلا على شدة القرب، وإنَّما أفرد اللفظة ولم يقل: " بعثت في أنفاس الساعة " لأنها نفخة واحدة، وهذا معنى آخر فإن النفخة الشديدة متى جاءت من بعيد كانت كالنفس من الأنفاس، وليس المراد من قرب الساعة أنها قدر اليوم أو غد على التعيين، ولكن المراد أنها آتية لا ريب فيها."[81]

-ومن تلك الأوضاع أقوال كثيرة له -صلى الله عليه وسلم -منها:" كل أرضٍ بسماتها "، وقوله: " يا خيل الله اركبي " وقوله:" ولا تنطح فيها عنزان "

وقوله: "روَيدك رفقاً بالقوارير". وقوله في يوم بدر: "هذا يومٌ له ما بعده ".

وأمثال هذه العبارات والأوضاع التي ابتدعها أفصح العرب -صلى الله عليه وسلم -كثير[82].

"فقد انعقد الإجماع قديمًا وحديثًا على أن أفصح العرب بلاغة وقولًا هو رسول الله -صلى الله عليه وسلم، فانقادت له طوعًا جوامع الكلم في حديثه النبوي الشريف؛ لكنه مع الدرجة العليا من البلاغة دون القرآن الكريم، لأن القرآن الكريم دائمًا يتفرَّد بالإعجاز"[83].

الخاتمة:

لقد وضّحنا في بحثنا هذا أنّ الحديث النبوي الشريف كلام نبيّنا – صلى الله عليه وسلّم - يبيّن للناس ما نُزِّل إليهم في كتاب الله تعالى، ويعلّمهم من الأحكام ما يحتاجونه في دينهم، وما لم يأت تفصيله، أو أصله في كتاب الله تعالى، وقد يضيف إلى ما سكت الشرع عنه توضيحا وبيانا، مصاغا بأسلوب دقيق وعمق في الفكرة بلغة سلسة متناهية في بلاغتها بكلماتها وألفاظها التي فاقت فصاحة البشر، هذا ما انتهى إليه علماء اللغة العربية لاسيما البلاغيون منهم، وقد سبقهم عليه الصلاة والسلام باعترافه بفصاحته، فقد كان –صلى

الله عليه وسلّم - أفصح العرب، على أنّه لا يتكلّف القول، ولا يقصد إلى تزيينه، ولذا قال: "أنا أفصح العرب، بيد أني من قريش، ونشأت في بني سعد ابن بكر"[84]، وهما من أفصح القبائل العربية وأخلصها منطقاً، وأعذبها بياناً، - مثلما يقول الرافعي- فتحصّلت له فطرة لغوية قوية،ميّزته عن سائر العرب وكأنّ الله سبحانه وتعالى آتاه إلهاما لغويا ميّزه عن قومه وعشيرته مثلما آتاه الرسالة الخالدة **والأمران سيان.**

وعليه نؤكّد أنّ كلامه وأحاديثه كانت متفرّدة في بلاغتها وفصاحتها، ومع هذا لم يذكر هو مطلقا بأنّ كلامه معجز، ولا دارسي البلاغة والإعجاز الذين خصّوا القرآن الكريم كلام الله بصفة الإعجاز والله أعلم.

نتائج البحث:

بعد هذه الدراسة توصّلنا إلى نتائج تؤكّد بعض ما ذهبنا إليه من أنّ كلامه –صلى الله عليه وسلّم – يصنّف في أعلى مرتبة من مراتب البلاغة بعد القرآن الكريم، وأنّ مصطلح الإعجاز اللغوي خاصّ بالقرآن الكريم دون غيره من كلام البشر.

التوصيات:

من التوصيات التي خلصنا إليها: توجيه طلبة الليسانس والماستر بقسم اللغة العربية وآدابها إلى دراسة الحديث النبوي الشريف في ظل المقاربات اللسانية الحديثة.

قائمة المصادر والمراجع:

-أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (ت: 1318هـ): اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء، دار الفضيلة – القاهرة.

-إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت 535هـ): إعراب القرآن للأصبهاني، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، ط1، 1415 هـ -1995 م.

-البخاري: صحيح البخاري، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط3، 1422هـ، 9أجزاء.

-أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ): دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة -دار المدني بجدة، ط3، 1413هـ -1992م.

-الجاحظ**(ت 255هـ)**: البيان والتبيين، **البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423 هـ، 3 أجزاء.**

- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.

-أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ): البرهان في علوم القرآن، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ -1957 م، عدد الأجزاء.

-أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت275هـ): سنن أبي داود، تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 4أجزاء.

-أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت463هـ): جامع بيان العلم وفضله، تحق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414 هـ -1994 م، جزءان.

-أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ): معجزات النبي -صلى الله عليه وسلم - (من كتاب البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق وتعليق: السيد إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوفيقية.

- الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت370هـ): الحجة في القراءات السبع، تحق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، ط4، 1401 هـ

- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط1، 1425 هـ - 2004 م.

-سعدي أبو حبيب الكتاب: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر. دمشق – سورية، ط2 1408 هـ = 1988

- شرف القضاة، وأمين القضاة: أسباب تعدّد الروايات في الحديث النبوي الشريف، دار الفرقان، عمان، 1999
- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط، 1415 هـ، 16جزء.
- طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت: 564 م): ديوان طرفة بن العبد، تحق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط3، 1423 هـ -2002 م.
-علي علي صبح: التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، المكتبة الأزهرية للتراث.
- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: دراسات في علوم القرآن الكريم، ط12، 1424هـ -2003م.
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ): بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 6أجزاء.
-القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ): أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1424 هـ -2003 م، 4أجزاء.
-محمد أحمد محمد معبد (ت 1430هـ): نفحات من علوم القرآن، دار السلام – القاهرة، ط2: 1426 هـ -2005 م
- محمد بن عبد الله دراز (ت 1377هـ): النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية، دار القلم للنشر والتوزيع، طبعة مزيدة ومحققة 1426هـ- 2005م.
- محمد أحمد محمد معبد (ت 1430هـ): نفحات من علوم القرآن، دار السلام – القاهرة، ط2، 1426 هـ -2005.
-محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحق: محمد زهير

بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ، 9أجزاء.
- محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت 1367هـ): مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، جزءان.
- محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279هـ): سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط2، 1395 هـ -1975 م، 5أجزاء
- محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ): تأويل مختلف الحديث، المكتب الاسلامي -مؤسسة الإشراق، الطبعة الثانية-مزيده ومنقحة 1419هـ -1999م.
أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت516هـ): شرح السنة، تحق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي -دمشق، بيروت، ط2، 1403هـ -1983م، 15جزء
-مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي – بيروت، ط8 -1425 هـ -2005 م.
-المعجم الوسيط، **مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.**
-ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت 804هـ): خلاصة البدر المُنير، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 1410هـ-1989م، جزءان.

-ابن منظور**(ت711هـ): لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3 -1414 هـ، 15جزء.**
مناع بن خليل القطان (ت 1420هـ): مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ-2000م.

- مناهج جامعة المدينة العالمية: الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، المرحلة: بكالوريوس، جامعة المدينة العالمية.

-منيع بن عبد الحليم محمود (المتوفى: 1430هـ): مناهج المفسرين، دار الكتاب المصرى - القاهرة، دار الكتاب اللبناني – بيروت، 1421 هـ -2000 م.

- مقال: خصائص لغة الحديث الشريف **articles.islamweb.net**

- موسوعة الإعجاز العلمي للقرآن.

الهوامش:

[1]ـــ -المعجم الوسيط مادة (ح د ث).

2 -م.ن مادة (ح د ث).

[3]- لبخاري: صحيح البخاري، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط3، 1422هـ، 9أجزاء: 6/1

[4]- القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ): أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1424 هـ -2003 م، 4أجزاء، 621/1

[5]. م. ن 169/1

[6]- ينظر: محمد أحمد محمد معبد (المتوفى: 1430هـ): نفحات من علوم القرآن، دار السلام – القاهرة، ط2، 1426 هـ -2005 م12/1

[7]-ينظر: البخاري: صحيح البخاري، 155/3

- ينظر: البخاري: صحيح البخاري، 115/9 [8]

[9]- محمد أحمد محمد معبد (المتوفى: 1430هـ): نفحات من علوم القرآن 13/1

[10]- الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ): الحجة في القراءات السبع، تحق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، ط4، 1401 هـ، ص 254

-ينظر: ابن منظور: لسان العرب مادة (ع ج ز).[11]

[12]- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: دراسات في علوم القرآن الكريم، ط12، 1424هـ -2003م، 263/1

[13]- مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ): مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ-2000م، ص265

-تنظر: موسوعة الإعجاز العلمي للقرآن[14]

[15]- ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ): معجزات النبي -صلى الله عليه وسلم - (من كتاب البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق وتعليق: السيد إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوفيقية، ص382

[16]- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ، 9أجزاء:182/6- وكذلك ص436، وص5

[17]- محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ): مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، جزءان، 66/1

[18]- مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ): مباحث في علوم القرآن ص266

[19]- التحدي إنما وقع للإنس دون الجن؛ لأن الجن ليسوا من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه، وإنما ذُكروا في قوله تعالى: {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ} تعظيمًا لإعجازه؛ لأنه إذا فُرض اجتماع الإنس والجن وظاهر بعضهم بعضًا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد أعجز - [والآية من سورة الإسراء: 88ص226]

- محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ): مناهل العرفان في علوم القرآن ص66[20]

[21] - ذكر أَنَّ بعض البلغاء قصد معارضة القرآن، وكان ينظر فى سورة هود، إلى أَن وصل إلى قوله تعالى {يأرض ابلعي مَآءَكِ ويا سمآء أَقْلِعِي} الآية فانشقَّت مرارته من هيبة هذا الخطاب، ومات من حينه.

مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ): بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، أجزاء: 6، 76/1

[22]- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ): دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة -دار المدني بجدة، ط3، 1413هـ - 1992م، ص388

[23]- النضر بن الحارث: كان من شر عباد الله وأكثرهم كفرا وعنادا وهجاء للإسلام وأهله، وكان أحد أشراف قريش، وأحد الأسارى يوم بدر، أمر النبي-صلّى الله عليه وسلم-عليا بقتله في الصفراء مرجعه من بدر (البداية والنهاية 3/ 305).

[24]- مناهج جامعة المدينة العالمية: الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، المرحلة: بكالوريوس، جامعة المدينة العالمية، ص36

[25]-ينظر: الكتاب: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت 535هـ): إعراب القرآن للأصبهاني، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، ط1، 1415 هـ -1995 م، ص194

[26]- منيع بن عبد الحليم محمود (المتوفى: 1430هـ): مناهج المفسرين، 166/1

- محمد بن عبد الله دراز (ت 1377هـ): النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، ص127[27]

[28]- محمد أحمد محمد معبد (المتوفى: 1430هـ): نفحات من علوم القرآن، دار السلام – القاهرة، ط2: 1426 هـ -2005 م، ص103

- ينظر: محمد أحمد محمد معبد (المتوفى: 1430هـ): نفحات من علوم القرآن ص104[29]

[30]- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) : جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1414 هـ -1994 م، جزءان، 1189/2

[31]-محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ): تأويل مختلف الحديث، المكتب الاسلامي -مؤسسة الإشراق، الطبعة الثانية-مزيده ومنقحة 1419هـ -1999م، 8/1

-ينظر: شرف القضاة، وأمين القضاة: أسباب تعدّد الروايات في الحديث النبوي الشريف، دار الفرقان، عمان، 1999، ص9[32]

[33] -ينظر البخاري: صحيح البخاري 142/1 رقم الحديث 704

[34]- ينظر مقال: خصائص لغة الحديث الشريف **articles.islamweb.net**

[35]- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: سنن أبي داود 275هـ)، تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 4أجزاء: 261/4

[36]- الجاحظ: البيان والتبيين 13/2

[37]- محمد بن عبد الله دراز (ت 1377هـ): النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، دار القلم للنشر والتوزيع، طبعة مزيدة ومحققة 1426هـ-2005م، 125/1

[38]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي – بيروت، ط8 -1425 هـ -2005 م، ص208

[39]- لقد تحدث العلماء عن الإعجاز العلمي للسنة النبوية الشريفة، وهو أمر مختلف عن الإعجاز اللغوي.

[40]- منيع بن عبد الحليم محمود (المتوفى: 1430هـ): مناهج المفسرين، دار الكتاب المصرى -القاهرة، دار الكتاب اللبنانى – بيروت، 1421 هـ -2000 م، 270/1

[41]- منيع بن عبد الحليم محمود (المتوفى: 1430هـ): مناهج المفسرين 198/13، وينظر: الجاحظ: البيان والتبيين 20/2

[42]- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ): البرهان في علوم القرآن، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ -1957 م، عدد الأجزاء: 4، 221/3

[43]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص227

[44]- الدكتور سعدي أبو حبيب الكتاب: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر. دمشق – سورية، ط2 1408 هـ = 1988، 66/1

[45]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي – بيروت، ط8 -1425 هـ -2005 م، ص195

[46]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص209

[47]- جاء في قصيدة له يرثي فيها النعمان بن المنذر:

ألا كُلُّ شيءٍ ما خَلا اللّهُ باطِلُ ... وكلُّ نعيمٍ لا مَحالة ِ زائِلُ

لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (المتوفى: 41هـ): ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط1، 1425 هـ -2004 م، ص85

[48]- طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت: 564 م): ديوان طرفة بن العبد، تحق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط3، 1423 هـ -2002 م، ص29

[49]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص210

[50]- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط، 1421 هـ -2001 م، 413/30

[51]- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل 95/31

[52]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص209

[53]-م.ن 212/1

[54]- علي علي صبح: التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، المكتبة الأزهرية للتراث، ص31

[55]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص113

[56]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص113

[57]-شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط، 1415 هـ، 16جزء: 316/1

[58]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص214

[59]- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل 340/26

[60]- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل 296/3

[61]- ينظر: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل 330/19

[62]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص214

[63]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص215

[64]- أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (ت: 1318هـ): اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء، دار الفضيلة – القاهرة، ص16

[65]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص215

[66]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص215

[67]- علي علي صبح: التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، المكتبة الأزهرية للتراث، ص31

[68]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص216

[69]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص217

[70]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص218

[71]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص218

[72]- ينظر: مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص222

[73]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص221

[74]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص221

[75]- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل 340/26

[76]- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل 297/3

[77]-ينظر: ابن منظور: لسان العرب ماة (ح ل س)، ومصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص223

[78] - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241ه): مسند الإمام أحمد بن حنبل317/38

[79] - ينظر: ابن منظور: لسان العرب مادة (د خ ن)، ومصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص223

[80] - محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279ه): سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط2، 1395 هـ -1975 م، 5أجزاء، 496/4

[81] - مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص223

[82] - مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص224

[83] - علي علي صبح: التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، المكتبة الأزهرية للتراث، /160

[84] -ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت 804ه): خلاصة البدر المُنير، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 1410هـ-1989م، جزءان، 251/2

ويروى أيضا:«أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ مَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ» أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد ابن الفراء البغوي الشافعي (ت516ه): شرح السنة، تحق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي -دمشق، بيروت، ط2، 1403هـ -1983م، 15جزء، 202/4